في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاسماء واقعا في غير معرفة واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلان ذكر في المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستولي في مرضاتك غاية الجهد اي العامل به فان استعمل بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب بهما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا غير وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما في هذه الآية من الشهادة له صلى الله تعالى عليه وسلم ببذله المجهود وقال تعالى فتولّ عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالتاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلوتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القرائتين الا انه اتى في اولهما بلفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي اخرهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظة الآية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من ختم الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى المختار المستخلص القائم اي بالحق وبدين الله وطاعته

واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مستقيم الدين ثابتة دائمة لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على رسولك ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهورة واما مناسبة لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما لما بين من حقوق الخلق في الاموال من الزكوة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان موصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم ووارثه حضرة والمتولي لقسمة مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او وصل له قسم من رزق الدنيا والاخرة فالظاهر والباطن والعلوم والمعارف والظلعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها والاجل هذا عد من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبونه فكل ما ظهر في العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شيء الا على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وحيّ بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون بشاناك اللهم صل على صاحب الايات جمع آية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كلها هو علامة على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب والايات وغير ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم واجراؤه ايضا ايات اي علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة حادثة لا قديمة سورة وهي الكوكبة المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)